المبـــادئ التربوية لتحقيق الكمال الإنســـاني
(سورة الفاتحة دراســة موضوعيـة دعويــة)

د. محمد عمـــران شلفـــاح ـــ قســـم ـ القـــراءات القرآنيـــة
د. إسماعيل عاشور بن صليل ـ قســم ـ الدعوة والإمامة والخطابة
كلية الدعوة وأصــول الدين ـ الجامعة الأسمريـــة ـ زليتن

المُقدّمـــــة :

يُعد مفهوم التربيـــة من المفاهيم التي اهتـــم بها العلماء المسلمون وأولـــوها عناية كبيرة ، نظريا وتطبيقا ؛ لذلك نجـــد أنهم قد أبدعـــوا في تعريفهم للتربية وبيان حدّها ، وهذا واضـــح بيّن في تعريف المفسرين لها مـــن خلال تتبعهم للفظ رَبَّـــى ومشتقاته في القرآن الكريم عندما قالوا :" إن التربيـــة هي إيصال الشـــيء إلى كماله شيئا فشيئا كلّ حسب استعداده ([1]) ، وهـــو التعريف الذي توصل إليه علماء التربية أخيراً من خلال المؤتمرات العلمية .

أما عن التربية الإسلامية فيقصد بها تلك التربية التي تستند فـــي أصولها ومبادئها وأهدافها ووسائلها وتطبيقاتها إلـــى ما جاء به الإسلام من مبادئ وتعاليم ، وهي مبادئ وتعاليم جاءت للرقـــي بالإنسان في جميع جوانب شخصيته الفكرية والوجدانية والسلوكية والأخلاقية بشكل متوازن ومتكامل ، وفي إطـــار هذا المفهوم للتربية من الممكن أن نصف التربية بأنها علم صناعة الإنسان ، ولهذا الوصف أصـــل ينبغي أن نعتبره في بنائنا لنظامنا التربوي والتعليمي وفي تعاملنا مع التربية في تطبيقاتها وفـــق أصولها الثابتة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، وهذا الأصل جاء في قوله - تعالى - وهو يخاطب موسى – عليه السَّـــلام - : **[وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي]**([2])، وقولـــه - تعالى- : **[وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِـــي]**([3]) ، ولهذه التربية أصول ومبادئ جاء بها القرآن الكريم ، وتظهر هذه المبادئ جلية وواضحة في سورة الفاتحة ؛ لأنها تضمنت مقاصد القرآن؛ لذلك كان من أسمائها أم القرآن ، وأم الكتاب، والأساس، قال ابن جـــزي: " هذه السورة جمعت معاني القرآن العظيم كله فكأنها نسخة مختصرة منه..." ([4]) ، ففـــي سورة الفاتحة: " من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور

الإســـلامي، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة..." (5) ، ويمكن إجمال المبادئ في ثلاثٍ : معرفة الله - تعالى- ، ومعرفة الطريـق الموصل إليه ، ثم الاستقامة على هذا الطريق ؛ لذلك كان عنوان هذا البحث : المبادئ التربوية لتحقيق الكمال الإنساني، سورة الفاتحة دراسة موضوعية دعوية ؛ حيث تهدف الدراسة إلى بيان المنهج القرآني في التربية وأثره في الإصلاح والنهوض بالأمـــة الإسلامية من خلال بيان منهجه في تربية الفرد والرقي به.

مشكلة البحث:

من خلال ما يلاحظه المتتبع لبعض مناهج التربية في مجتمعاتنا الإسلامية في هذا العصر يجدها بعيدة كل البعد عن منهج القرآن، والسنة المطهرة؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتعالج واقع التربية في مجتمعاتنا الإسلامية، وذلك من خلال ربط التربية بأهم مصدر للتشريع، ألا وهو القرآن الكريم وذلك من خلال التعرض لسورة الفاتحة ودراستها دراسة موضوعية ودعوية وبيان سبل التربية والإصلاح فيها.

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نلخص مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الآتية: ما البعد التربوي الذي يمكن استنتاجه من سورة الفاتحة؟ ، وكيف تناولت سورة الفاتحة التوحيد وحقيقة الذات الإلهية؟ ثم ما دور سورة الفاتحة في بيان الطريق الموصل إلى الله - تعالى - وكيفية الاستقامة عليه؟

أهداف البحث:

يهدف هـــذه البحث إلى الآتـــي :

1. بيان البعد التربوي لسورة الفاتحة.
2. التوصل إلى معرفة الله تعالى وصفاته من خلال ما تناولته سورة الفاتحة.
3. التعرف على دور سورة الفاتحة في بيان الطريق الموصل إلى الله تعالى والاستقامة عليه.

منهجية البحث:

هذا وسيتبع الباحثان في ذلك المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بالتربية والإنسان في الكتاب والسنة، واستنباط المبادئ التربوية. وبهذا فقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ثلاثة مطالب: **المطلب الأول:**

البعد التربوي في سورة الفاتحة ، والمطلب الثاني: معرفة الله تعالى ، والمطلب الثالث: الطريق الموصل إلى الله والاستقامة عليه

المطلب الأول ـ البعد التربوي في سورة الفاتحة المفهوم والتأصيل :

التربية في اللغة العربية من فعل ربــا يربو، بمعنى نما ينمو، وهو المعنى الذي نجده في القرآن الكريم، قال – تعالى- : **[وَتَــرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ]**(6) ، وقال – تعالى- : **[فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]**(7) ، أي : نمت (8) ، وتستعمل – أيضا- في التهذيب وعلو المنزلة ، قال الزمخشــري : " وفلان في رباوة قومه في أشرافهم" (9).

واصطلاحاً : بتتبع لفظ التربية في القرآن الكريم نجد أن معناها يدور حول معنى واحد وهو الوصول بالشيء إلى تمامه وكماله الذي خلق مستعداً له في أصله شريطة أن يكون هذا الوصول على التدريج، وهذا واضح من تعريفات المفسرين لها ومن هذه التعريفات: " تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا" (10) ، و(تبليغ الشيء إلى كماله بحسب استعداده الأزلي شيئا فشيئا)(11) ، و(تبليغ الشيء إلى كماله على التدريج)(12) ، أو (إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام)(13) .

وبالتأمل في هذه التعريفات نجد أنها ارتكزت على ثلاثة قيود ، وهي:

1- الوصول بالشيء إلى درجة من الكمال خُلق لها.

2- ضرورة مراعـــاة استعداد الشيء لهذا الكمال.

3- ضرورة مراعـــاة التدرج في الوصول بهذا الشيء إلى هذا الكمال.

وهذه القيود قد تناولتها أيضا هذه السورة العظيمة، فالسورة افتتحت بالحمد وهو ثناء وشكر لله تعالى، فالحمد هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن عند ذكره لله تعالى لما هدى وأعطى وأنعم، فالمؤمن يربي نفسه على شكر الله في كل لحظة وكل حركة وكل كلمة، قال سيد قطب : " إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها) (14) . ففي التكرار

ترويض للنفس وتعويذها على سلوك معيّن تألفه، ومن ثم يظهر أثره، روى أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ " **إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَـى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا**" (15) ، وفي الحديث - أيضاً - أنّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم - قال: " **إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأُكْلَةَ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَ اللهَ عَلَيْهَا** " (16) ، فالحمد كلمة الشاكريـــن ، فآدم قال حين عطس ، قال : الحمد لله (17) , وقال الله لنوح – عليه السَّـلام - : **[فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ]** (18) , وقال إبراهيم – عليه السَّـلام - : **[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّـــي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ]**(19) , وقال في قصة داود وسليمان -عليهما السلام -: (**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ]**(20) , وقال لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - : **[وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا]** (21)، ولعلّ السر في تكرار الحمد فيه من التربية من أن الإنسان لو لم يتعود عليه لاستدعى ذلك إلى إنكار النعم، وفيه من التدرج بالرقي بالإنسان للوصول إلى الكمال، فالشكر سلوك تربوي تتبناه الفطرة السليمة ويوجبه العقل ويستحسنه العرف، وهو أيضاً تهذيب للنفس وتطويع لها على طاعة الله واجتناب المعاصي والتمسك بالأخلاق الحميدة.

إن المنهج التربوي في هـذه السورة يسعى لبناء شخصية متكاملة من جميع جوانبها سواء كانت روحية أو عقلية أو خلقية أو اجتماعية، فلم تركـــز على جانب وأهملت الباقي بل على جميع الجوانب بالتكامل والتنسيق، وعليه فإن الأصول التربوية لصناعة الإنسان ينبغي أن تكون مستمدة مما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ويمكن حصر هذه الأصول في: معرفة الله – تعالى- ، معرفة الطريق الموصلة إليه، الاستقامة على هذا الطريق.(22)

المطلب الثانـــي ـ معرفـــــة اللــــه ـ تعالى ـ :

سلوك الإنسان وأخلاقــه وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر عقيدته في حياته الواقعية وممارساته اليومية ، فإن صلَحت العقيدة الإيمانية صلح السلوك واستقام، وإذا فسَدت فسد واعــوجَّ ، ومن ثَمَّ كانت عقيدة التوحيد والإيمان بالله ضرورة لا يستغني عنها الإنسان ؛ ليستكمل شخصيته ويحقق إنسانيته ، فمعرفة الله – تعالى- هي الركن الأعظــم والأول في الإسلام، قبل جميع العبادات، فلن يصلح شيء مالم يصلح هذا الركن، وقد كانت الدعوة إلى عقيدة التوحيد أول شيء قام به الرسول- صلى الله عليه وسلم - ، وقام به جميع الأنبياء، قال - تعالى - : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُــولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ]**،([23]) ، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : **" والأنبياء إخوة لعلّات، أمهاتهم شتّى ودينهم واحد"** .([24])

إن حصيلة المعرفة تنشأ بها في ضمير الإنسان حياة روحية، وهذه الحياة ذات وجدان قوي لا ينفكّ عنها بحال، يحب الإيمان ويكره الكفر، وهذا الوجدان بالنسبة لتلك الحياة هو عقلها، إذ به يعرف الإنسان غايته العليا التي يحب أن تتعلق بها همّته، وأن تنعقد بها جهوده، فلا يرى باطلا إلا جرّد نفسه لمجاهدته، ولا يرى حقا إلا جرّد نفسه لدعمه وتأييده، وبه يدرك أن حقيقة غناه هي حظّه من معرفة الله، وأن كلّ الدنيا إلى جنب ذلك قليل، وأن الخير هو أن يؤتى الإنسان حظّه من معرفة الله، وأن الشّر هو أن يحرم تلك المعرفة، وأن الغنى والفقر والعزة والذل والنصر والخذلان إنما ترجع كلّها إلى جوهر تلك الحقيقة، مدى حظ المرء من معرفة الله.([25])

وفي سورة الفاتحة معرفة الله على التمام ، ونفي النقائص عنه ـ تبارك وتعالى- " ..فإن وصل الإنسان بتفكيره واختياره، إلى معرفة الله الواحد الأحد، فذلك الدين القيم، دين الفطرة الذي ارتضاه الإنسان لنفسه، فينجو في الدنيا، ويحظى برضوان الله في الآخرة..." ([26]) ، وفيها ـ أيضاً ـ معرفة الإنسان ربه ، ومعرفة نفسه، فكل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به، فلا تجد أحدًا إلا وهو يقرّ بأن له صانعًا، وإن سمّاه بغير اسمه، أو عبد معه غيره([27]) ، وفيها- أيضا- : " إذا كان هناك ربّ فلا بد من مربوب ، وإذا كان هنا راحم فلا بد من مرحوم، وإذا كان هنا مالك فلا بد من مملوك، وإذا كان عبد فلا بد من معبود، وإذا كان هنا هاد فلا بد من مهدي ، وإذا كان هنا منعم فلا بد من منعم عليه، وإذا كان هنا مغضوب عليه فلا بد من غاضب، وإذا كان هنا ضال فلا بد

من مضل، فهذه السورة تضمنت الألوهية والربوبية، ونفي النقائص عن رب البرية - سبحانه وتعالى – "([28]) .

فقلب الإنسان تصـــرفه الشهوة عن التدبر والتفكر، فلا يتدبر ولا يتفكر إلا من خشي الله وتوثّقت صلته به سبحانه ، قال- تعالى- : (**سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَـــى**)([29]) ، ولمّا كانت خشية الله تقوم على معرفة الله، قال- تعالى- : (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**)([30]) إذًا فالعلم هو الأساس لكلّ خير، قال ابن القيم : " فـأي شـــيء عرف من لم يعرف الله ورسله، وأي حقيقة أدرك من فاتته هذه الحقيقة، وأي علم أو عمل حصل لمن فاته العلم بالله والعمل بمرضاته ومعرفة الطريق الموصلة إليه، ومآله بعد الوصول إليه "([31]) ، وقد بيّـــن النبي - صلى الله عليه وسلم - حقيقة الله - تعالى - في سورة الفاتحة من خلـــال تلاوته لها ، وأنها مناجاة بين الله وبين عباده فعـن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم - يقول: قَالَ اللهُ – تَعَالَى - " : **قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ، قَالَ اللهُ – تَعَالَى- : حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَـالَ : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"** ([32])، فبيّـــن الحديث السابق فضل هذه السورة العظيمة وما اشتملت عليه من الحث على معرفة الذات الإلهية وما تستحقه من التوحيد الخالص وتفردها بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات. التي لا شبيه ولا مثيل لها قال- تعالى- :(**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَـــيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)([33])، فالوسيلة الوحيدة لتحقيق الكمال للنفس البشرية وتربيتها التربية الصالحة الحميدة هي معرفة الذات الإلهية والإيمان بها إيمانا جازما حقيقيا؛ ذلك أنه لا يمكن بحال أن يعبد المسلم إلها جـاهلا حقيقته وأسماءه وصفاته، وإلا فإن عبادته ناقصة غير كاملة، وبهذا نجد أن سورة الفاتحة افتتحت بآيات تشير إلى عظمة الله تعالى وأنه رب العالمين وخالقهم وأنه متصف بصفات جليلة حتى يتسنى لهم بعد ذلك إفراده بالعبادة والاستعانة به دون سواه والتوجه له والتضرع إليه بخالص الدعاء. وفي قوله- تعالى- : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) لم يبين المـراد من العالمين، إلا أنه أبان عن ذلك في موضـع آخـر في

سورة الشعراء بقوله : (**قَالَ فِرْعَـوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**)(34) ، وقد ذكر بعض العلماء أن اشتقاق العالم مـــن العلامة ؛ لأن وجود العالم علامة لا شك فيها على وجود خالقه متصفا بصفات الكمال والجلال، قال – تعالى - : (**إِنَّ فِـــي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**) (35) ، والآية في اللغة العلامــة (36)، ثم بين أهم صفاته - تعالى - في قوله : (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) وأعقبها بعد ذكر ربوبيته تعالى وكأن سائلا يسأل ما نوع هذه الربوبية؟ هل هي انتقام أو رحمة وإنعام أو ماذا فقال تعالى: (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**). وقد ذكر الشيـــخ الطنطـــاوي في تفسيره : " أن الله تعالى كونه مربيا للناس، بكونه الرحمن الرحيم لينفي بذلك هذا الاحتمال، وليفهم عباده بأن ربوبيته لهم مصدرها عموم رحمته وشمول إحسانه، فهم برحمته يوجدون، وبرحمته يتصرفون ويرزقون، وبرحمته يبعثون ويسألون)(37)، وذكر الزّحيـــلي في تفسيره أنهما صفتان للـــّه مشتقتان من الرحمة ، وأن لكل منهما معنى معين، فالرحمن: صيغة مبالغة بمعنى: عظيم الرحمة، وهو اسم عام في جميع أنواع الرحمة، وأكثر العلماء على أن الرَّحْمنِ اسم مختص باللّه عزّ وجلّ، ولا يجوز أن يسمى به غيره. والرَّحِيمِ بمعنى دائم الرحمة. ولما كان في اتصافه تعالى برب الْعالَمِينَ ترهيب، قرنه بالرحمن الرحيم.(38)، وفي هذا إشارة إلى موجبات حمده- تعالى - وأنه المستحق للحمد وحده كونه خالق الناس جميعا وهو الذي تولى حفظهم وتربيتهم تربية رحمة وعطف وإنعام، وفي قوله – تعالى- : (**مَلِكِ يَـــوْمِ الدِّيـــنِ**) إشارة إلى يوم البعث والنشور إلى يوم القيامة يوم يحاسب الإنسان على عمله إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا ، فلم يترك الرب تعالى الإنسان سـدى. قال – تعالى - :(**يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)(39) ،" وتخصيص الملك بيوم الدّيـــن لا ينفيه عما عداه ، لأنه قد تقدم الإخبار بأنه رب العالمين، وذلك عام في الدنيا والآخرة ، وإنما أضيف إلى يوم الدين لأنه لا يدعي أحد هنالك شيئا، ولا يتكلم أحد إلا بإذنه" (40) ، وبهذا يتبين لنا كيف صورت سورة الفاتحة الذات الإلهية وما اتصفت به من صفات الربوبية التي تدل على عظم الخالق تعالى وأنه رب العالمين ولا رب سواه، وأنه متصف بصفات الرحمة والجمال والكمال وأن سيادته على خلقه سيدة رحمة وعطف وإنعام، وأن من سيادته وربوبيته لخلقه بعثهم من قبورهم وحشرهم يوم الحساب يوم يجازى كل عبد بحسب عمله يوم لا ملك إلا ملكه ولا أمر إلا أمـــره.

المطلب الثالث ـ الطريق الموصل إلـــى الله والاستقامـــــة عليه :

من خـــــلال ما سبق تبين لنا معرفة الله - سبحانه وتعالى - وما اتصف به من صفات جليلة وعظيمة، وأنه رب العالمين وذو الرحمة التي وسعت كل شـــيء ، وأن له الأمـــر في الدنيا والآخرة، وهو الفعال لما يريده سبحانه، وقد تمثلت هذه الأمور في الثلاث الآيات الأولى من سورة الفاتحة في قوله – تعالى - : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**)، وهـــي التي بينت في الحديث القدسي بقوله - تعالى حمدني عبدي عند قول العبد (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) لما له من فضل الربوبية والسيادة عليه، وقوله أثنى علي عبدي عند تلاوته (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيـــــمِ**) لما فيها من الشكر والثناء على الله تعالى لأنه رحيم مشفق بعباده ومنعم متفضل عليهم، وقوله مجدني عبدي عند تلاوته (**مَالِكِ يَوْمِ الدِّيـــنِ**) لما فيها من تعظيم الله تعالى كونه المالك ليوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين. وبهذه تبين لنا معرفة توحيد الله تعالى من حيث الربوبية والأسماء والصفات.

الطريق الأول ـ تحقيق العبودية لله والاستعانة به :

إن كمال النفس البشرية لا يمكن أن يتأتى إلا بتحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، بل إن أعظم منزلة للإنسان أن يكون عبدا مخلصا لله تعالى لا يشرك به أحدا؛ قال - تعالى- : (**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**) ([41]) ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : " **لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**".([42]) وفي هذا دليل على شرف العبودية ومنزلتها عند الأنبياء فضلا عمن دونهم. وفي سورة الفاتحة اهتمت بجانب توحيد العبودية والاستعانة بالله وسؤاله دون سواه، وجعلت ذلك من أصـــول الدين ولا يمكن للإنسان أن يكمل إيمانه وأن يصلح حاله إلا بتوافرها، كما أسلفنا الذكر حول توحيد الربوبية والاعتراف لله بأنه الرب الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى؛ قال – تعالى - : (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**) إرشاد إلى الطريق الذي يجب على الناس اتباعه للوصل إلى الله تعالى والفوز بالسعادة في الدنيا والآخـــرة. حيث بينت الآية السابقة أمرا عظيما وأصلا من أصول الشريعة المتعلق بإفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة به دونما سواه ، وهو ما يسمى بتوحيد الألوهية أو توحيد العبادة ،

وهذا الأصـــل هو الذي من أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب؛ قال - تعالى- : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**).([43]) ، ذكر الخـازن في تفسيره (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**) قوله : (أنه رجوع من الخبر إلى الخطاب, وفائدة ذلك أن من أول السورة إلى هنا ثناء والثناء في الغيبة أولى. ومن قوله: إياك نعبد دعاء والخطاب في الدعاء أولى. وقيل فيه ضمير أي قولوا : إياك نعبد والمعنى إياك نخص بالعبادة ونوحدك ونطيعك خاضعين لك. والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل, وسمي العبد عبداً لذلته وانقياده. وقوله إياك نستعين: أي منك نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع أمورنا).([44]) ، فدعوة الناس إلى شيء هو خطابهم والتوجه إليهم بأسلوب الخطاب وأدواته لا بأسلوب الغيبة وأدواته كما هو الحال عند الذكر والثناء والشكر وما شابهها، كما أن فيه زيادة تصريح بتخصيص العبادة له - سبحانه وتعالى - والاستعانة به دون غيره ، والحكمة من تأخير الاستعانة على العبادة مع أنه لا يستعان بالعمل إلا قبل الشروع فيه ، فقد ذكروا فيها وجوها منها :

أولا : أن هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتأخير.

ثانيـا: أن الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة ، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها

ثالثـا: كأن العبد يقول شرعت في العبادة فإني أستعين بك على إتمامها فلا يمنعني من إتمامها مانع.

رابعـا : إن العبد إذا قال إياك نعبد حصل له الفخر وذلك منزلة عظيمة فيحصل بسبب ذلك العجب فأردف ذلك بقوله وإياك نستعين ليزول ذلك العجب الحاصل بسبب تلك العبادة).([45])

الطريق الثاني ـ طلب الهداية من الله – تعالى- :

الطـــريق الثاني الذي يكمل به الإنسان هو طلب الهداية والتوفيق من الله تعالى فلا يتصور أن يعبد الإنسان ربه بشيء إلا بشيء يحبه الله تعالى ويرضاه، ولا يطلب منه العون والتسهيل في أمر إلا في أمر مشروع ومحمود، وهذا يستلزم منه إرسال الرسل وإنزال الكتب لبيان الحق والشرع الذي يعبد الله به والتحذير من الباطل بأنواعه واجتنابه وعدم الوقوع فيه، ومن هنا جاءت هذه الآيات في قوله - تعالى - : (**اهْدِنَا**

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بعد قوله - تعالى - : (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**).

ولا يمكن للإنسان أن يحصل على السلامة من الانحراف إلا عن طريق التمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقـــوف عند حدودهما، وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله ، وتجريد المتابعة للرسول – صلى الله عليه وسلم - قال- تعالى - : (**مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**)(46) ، وهـــؤلاء المنعم عليهم المذكورون هاهنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله: (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**)، ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي – صلى الله عليه وسلم - أمته على ذلك كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم - : (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك).(47) ، وقد روى البيهقـــي في شعب الإيمان حديثا عـن الإمام الشعبي قوله : جَاءَ رَجُـلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَلَوْلَا أَنِّي آتِيَكَ فَأَرَاكَ لظننت أَنِّي سَأَمُوتُ، وَبَكَى الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم - : " **مَا أَبْكَاكَ ؟ " قَالَ: ذَكَرْتُ أَنَّكَ سَتَمُوتُ وَنَمُوتُ فَتُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَنَحْنُ إِنْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ كُنَّا دُونَكَ، فَلَمْ يُخْبِرْهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم - بِشَيْءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم - : (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ)، فَقَالَ لَـهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم - : " أَبْشِـــرْ"** (48) ، وذكـر ابن القيم في مدارج السالكين مفهوم الهداية بقوله: " هي البيان والدلالة ثم التوفيق والإلهام وهو بعد البيان والدلالة ولا سبيل إلى البيان والدلالة إلا من جهة الرسل فإذا حصل البيان والدلالة والتعريف ترتب عليه هداية التوفيق، وجعل الإيمان في القلب وتحبيبه إليه وتزيينه في القلب وجعله مؤثرا له راضيا به راغبا فيه وهما هدايتان مستقلتان لا يحصل الفلاح إلا بهما وهما متضمنتان تعريف مالم نعلمه من الحق تفصيلا وإجمالا وإلهامنا له وجعلنا مريدين لإتباعه ظاهرا وباطنا ثم خلق القدرة لنا على القيام بموجب الهدى بالقول والعمل والعزم ثم إدامة ذلك لنا وتثبيتنا عليه إلى الوفاة" (49)

وبهذا يفهم أنه لا سبيل لبيان الصراط المستقيم إلا باتباع الرسول الكريم المبلغ الوحيد عن رب العالمين، قال – تعالى- : **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** (50) ، وهـي دعوة ضمنية إلى الإيمان بالرسل عليهم السلام على وجه العموم ودعوة الرسول الذي جاء بهذا الكتاب على وجه الخصوص، وبالتالي فإن الطريق الموصل للهداية لا يكون إلا من الرسول صلى الله عليه وسلم - للناس ما نزل إليهم من الشرائع، ثم الطريق الآخر هو هداية الله تعالى لهذا العبد الضعيف المفتقر إلى المولى العزيز الكريم. فلا نجاة ولا فلاح للعبد المسلم إلا بالتضرع لله تعالى أن يثبته على هذا الطريق المستقيم طريق الأنبياء والصالحين وهو الطريق الموصل لجنات النعيم ورضى رب العالمين.

يذكر ابن القيم: " أن للهداية مرتبة أخرى وهي آخر مراتبها، وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة، وهو الصرط الموصل إليها، فمن هدى في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه هدى هناك إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنته ودار ثوابه، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذه الصراط يكون سيره على ذاك الصراط)(51)، وذكـر الزحيلي في تفسيره أن الطريق المستقيم هو: (الطريق المعتدل: طريق الإسلام الذي بعثت به أنبياءك ورسلك، وختمت برسالاتهم رسالة خاتم النبيين، وهو جملة ما يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، من عقائد وأحكام وآداب وتشريع ديني، كالعلم الصحيح بالله والنبوة وأحوال الاجتماع).(52)

الطريق الثالث ـ الابتعاد عن منهج أهل الشقاء والضـــلال :

لما ذكر الله تعالى طريق الحق والمنهج الرباني في اتباع الرسول الكريم وما جاء به من الشرع الحكيم، وأمرنا باتباعه والتمسك به أعقبه بذكر المخالف له الذي ضل عن سواء السبيل، وسلك طرق الشقاء والضلالة وأهل الأهواء من الفرق المنحرفة، وهذه من عادة القرآن الكريم فيما يسمى بالمقابلة في كثير من آيات القرآن الكريم فبعد أن يذكر القرآن الجنة يذكر عقبها النار، وإذا ذكرت آيات الترغيب أعقبها بآيات الترهيب أو العكس، وهكذا؛ وفي هذا امتنان من الله تعالى على عباده ببيان طريق الخير وأمرهم اتباعه وطريق الشر واجتنابه؛ قال- تعالى - : **(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَـــاكِرًا وَإِمَّا**

كَفُورًا).([53]) وحتى لا تكون للناس على حجة بعد الرســـل. وقد بين الله- تعالى - أنه لا يعذب أحدا إلا بإقامة الحجة عليه كما قال - سبحانه - : **(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)** ([54])، وفي سورة الفاتحة نجد أن الله - تعالى- بعد أن بين الطريق المستقيم الذي هو طـــريق الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وأمرنا أن نتمسك به وندعو الله دائما التوفيق والسداد والثبات على هذا الطريق أعقبها ببيان كل ما خالفها من طرق الشر والضلال وأمرنا بالابتعاد عنها وسؤال الله السلامة من الوقوع فيها ؛ قال- تعالى- : (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**)، وحول هذه الآية قسّـــم الإمام الرازي أهل الدنيا إلى فريقين : " أحدهما: الذين لا يعبدون أحداً إلا الله ولا يستعينون إلا بالله ولا يطلبون الأغراض والمقاصد إلا من الله، والفرقة الثانية : الذين يخدمون الخلق ويستعينوا بهم ويطلبون الخير منهم، فلا جرم العبد يقول: إلهي اجعلني في زمرة الفرقة الأولى، وهم الذين أنعمت عليهم بهذه الأنوار الربانية والجلايا النورانية، ولا تجعلني في زمرة الفرقة الثانية وهم المغضوب عليهم والضالون، فإن متابعة هذه الفرقة لا تفيد إلا الخسار والهلاك كما قال إبراهيم عليه السلام: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً" ([55]) ، فالإنسان الســـوي بطبعه يحب الخير لنفسه، ويكره الشر والضر لها، ولكنه تعتريه الشبهات والشهوات وزخارف الدنيا وملذاتها، تعرض عليه ليل نهار، وهو يجاهد نفسه لعدم الانجرار خلفها ولا يكون ذلك إلا بتوفيق الله تعالى له وأخذ أسباب النجاة التي بينها الله في كتابه ورسوله في سنته؛ من أجل ذلك جاءت هذه الآيات تأمر العباد سؤال الله الهداية إلى الحق والسلامة من الباطل ، وقد ذكر الزحيلي في تفسيره حول مفهوم الآية قوله :" أي:لا تجعلنا مع أولئك الحائدين عن طريق الاستقامة، المبعدين عن رحمة الله، المعاقبين أشد العقاب، لأنهم عرفوا الحق وتركوه، وضلوا الطريق. ويرى الجمهور أن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى. والحق: أن المغضوب عليهم: هم الذين بلغهم الدين الحق الذي شرعه الله لعباده، فرفضوه ونبذوه. والضالون : هم الذين لم يعرفوا الحق، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح، وهم الذين لم تبلغهم رسالة أو بلغتهم بنحو ناقص)([56])

من خلال ما سبق نجد أن سورة الفاتحة قد بينت في جزء كبير منها الطريق الموصل إلى الله تعالى وطريقة التمسك به والسير عليه، وذلك بإخلاص العبادة له سبحانه وتعالى والالتجاء إليه وطلب الإعانة والتوفيق منه في الأمور كلها، وأن عبادته تعالى هي من

أعظم وأشرف الأعمال الموصلة إلى رضوانه والفوز بجناته، وليس هذا فحسب بل على العبد أيضا أن يكثر من دعاء الله تعالى الهداية والتوفيق لطريقه المستقيم الذي أنعم به على النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلزمه ويحافظ عليه ويصابر نفسه عليه، وأن يحذر طرق أهل الأهواء والزيغ من اليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم من المشركين الذين اتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهو يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. فدين الله سبيله وطريقه واحد؛ من اتبعه فقد اهتدى وارتقت أخلاقه، وكملت إنسانيته، وسعد في دنياه وآخرته، ومن خالفه فقد ضل الطريق وفسدت أخلاقه، وانحطت إنسانيته، وشقي في الدنيا وآخرته.

النتائـــــج :

من أبرز النتائج التي ظهرت للباحثين هـــي:

1. تناولت سورة الفاتحة بصورة موجزة مفيدة الكثير من أهداف القرآن الكريم ومقاصده كتوحيد الله في ربوبيته من قوله : (رب العالمين) وتوحيده في العبودية من قوله: (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**)، وبيان صفات الله تعالى وأسمائه من قوله: (الرحمن الرحيم)، وتناولت جانب النبوة من قوله : (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**) فصراطه المستقيم لا يمكن أن يكون بدون رسالة وهي القرآن الكريم ولا رسول وهو النبي الأمين، وجانب الجزاء يوم الدين من قوله: (مالك يوم الدين) وهو يوم القيامة الذي يحاسب الله فيه الناس أجمعين. وهذا من باب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

2. إجمال أصول التربية لصناعة الإنسان والرقي بكماله الخلقي من خلال معرفة الله، والطريق الموصلة إليه، والاستقامة عليه.

3. معرفة ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته حق المعرفة طريق يوجب العبد للرقي بأخلاقه والرفع من كماله الإنساني؛ وذلك من خلال التمسك بالفضائل واتباعها والدعوة إليها، والابتعاد عن المحرمات والرذائل والتحذير منها؛ فخشية الله تعالى والخوف من معصيته تقوم على معرفته المعرفة الحقيقية التي أخبر بها في كتابه وسنة نبيه؛ قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

4. ربوبية الله تعالى لعباده هي ربوبية رحمة وشفقة وإنعام لا ربوبية ظلم واستبداد وحرمان؛ فهو أرحم بهم من أنفسهم، وفي هذا تهذيب لأخلاقهم والرفع من مكانتهم.

5. عبادة الله وحده والإخلاص له من أشرف الأعمال وأجلها، وفيها فائدة تهذيب النفس وتربيتها على العمل والمصابرة. وأن طلب العون من الله تعالى فيه دلالة على افتقار

العبد وأن لا يغتر بعبادته فالتوفيق منه وحده وبهذا ذكرت الاستعانة في قوله - : **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).**

6. بينت سورة الفاتحة الطريق الموصل لله تعالى والفوز برضاه في الدنيا والآخرة، وأنه صراط مستقيم لا اعوجاج فيه، وهو طريق من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما حذرت هذه السورة من مخالفة هذا الطريق والميل إلى غيره من طرق أهل الضلال الشقاء كاليهود المغضوب عليهم أو النصارى الذين ضلوا السبيل، وكل من سار على نهجهم وخالف المنهج الصحيح.

7. من سلك طريق الحق المستقيم فقد وصل إلى درجة الكمال الإنساني، ومن انحرف عنه فقد وضع نفسه في أسفل السافلين.

الهوامـــــش :

1. ينظر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص : 28.
2. طه : 39.
3. طه : 41.
4. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص66.
5. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص21.
6. الحج : 5.
7. فصلت : 39.
8. ينظر ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (الراء والباء والواو)، ج10، ص327.
9. الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص219.
10. الكفوي، الكليات، ص314، وابن عجيبة، البحر المديد، 1ج، ص54.
11. الألوسي، روح المعاني، ج1، ص80.
12. الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج1، ص97.
13. الأصفهاني، المفردات،ج1، ص336.
14. سيد قطب، في ظلال القرآن،ج1، ص21.
15. أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب العلم، باب: من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه...، برقم: 94، ج1، ص30.
16. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، برقم: 24، ج4، ص2095، من حديث أنس بن مالك.
17. عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بإذنه فقال له ربه رحمك الله يا آدم...». أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة. باب: إيجاب الغسل يوم الجمعة. برقم 9975، ج9، ص92.
18. المؤمنون : 28.
19. إبراهيم : 39.
20. النمل : 15.
21. الإسراء : 111.
22. ينظر ابن القيم، الفوائد، ص26.
23. الأنبياء : 25.
24. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) مريم : 16، برقم: 3443، ج4، ص167.
25. الخولي، آدم عليه السلام، فلسفة تقويم الإنسان وخلافته، ص54 .

26. محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام، ص172.
27. ينظر ابن حجر، فتح الباري، ج3، ص248.
28. محمد بن عبد الوهاب، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، ص384.
29. الأعلى : 10.
30. فاطر : 28.
31. ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ص591.
32. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم: 38، ج1، ص296. من حديث أبي هريرة.
33. الشورى : 11.
34. الشعراء : 24،23.
35. آل عمران : 190.
36. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج2، ص2.
37. الطنطاوي، التفسير الوسيط، ج1، ص19.
38. الزحيلي، التفسير المنير، ج1، ص56.
39. غافر : 16.
40. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص134.
41. البينة : 5
42. أخرجه البخاري في صـــحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، مريم (16)، برقم: 3445، ج4، ص167. من حديث عمر.
43. الأنبياء : 25.
44. الخازن، تفسير الخازن، ج1، ص20.
45. المصدر السابق نفس الصفحة.
46. النساء : 69.
47. الحكيمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، ص270.
48. البيهقي، شعب الإيمان، رقم الحديث: 1317، ج2، ص504.
49. ابن القيم، مدارج السالكين، ج1، ص9.
50. آل عمران : 31.
51. ابن القيم، مدارج السالكين، ج1، ص10.
52. الزحيلي، التفسير المنير، ج1، ص56.
53. الإنسان : 3.
54. الإسراء : 15.
55. الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص167.
56. الزحيلي، التفسير المنير،ج1، ص57.